الحرب والسياسة

«الرسالة السابعة»

رسالة اسبوعية، تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

استسلام الجيش البلجيكي

امر منتظر ولا يغير الموقف الحربي

ليس كل ملك بلجيكي مثل البرت

لم يكن استسلام الجيش البلجيكي في صباح ٢٨ أيار الماضي امراً خارقاً للعادة ، او مفاجأة شديدة الوقع تحدث اضطرابا في الموقف الحربي ، لكنه من الناحية الأدبية ، عمل غير ممدوح ان لم نقل انه غير مشرف ، لأن الملك اعلن هذا الاستسلام على الرغم من معارضة جميع اعضاء حكومته ، بل على الرغم من مشيئة شعبه الذي ذاق عذاب الهون تحت حكم الالمان في الحرب الماضية .

وقد كان معروفاً من البدء ان البلجيكيين لايقدرون على الوقوف في وجه الالمان لضعف جيشهم وانصرافهم خلال السنوات الماضية عن زيادة قواتهم وتحصين حدودهم ، لان ملكهم غفل او تغافل عن الاخطار المحدقة ببلاده ، وظل يحاول اقناع شعبه بالتزام الحياد الدقيق وعدم التسلح بالدرجة التي يتطلبها الموقف وتطور اسلحة الحرب الحديثة ؛ حتى انه أصر على حكومته في رفض مساعدة الحلفاء ، والامتناع عن التفاهم معهم على ما يتعلق بالدفاع عن بلجيكا ذاتها .

لا ننكر ان الحكومة البلجيكية اتخذت احتياطات عسكرية ، لكن هذه الاحتياطات جاءت متأخرة جداً ، وكان من الواجب — في نظر كل غيور على مصلحة بلاده — ان تنشىء خطا حصيناً على طول الحدود الالمانية كخط ماجينو مثلا وان تستعد لمقاومة معدات الحرب الحديثة كالوحدات الميكانيكية والطائرات ، لكن بلجيكا لم تفعل شيئاً من ذلك ، وقد اضطر الحلفاء الى ضمانة استقلالها وحدودها رغم رفضها تلك الضمانة في البدء وتحررها من الالتزامات الواردة في المعاهدات ، بل انها فكرت يوما ما بالانسحاب من عصبة الامم تلبية لدعوة المانيا ، ثم ظلت على ترددها واهمالها وتقاعسها عن صيانة حدودها حتى وقع المحظور ! . . . وهاجمها الالمان في ليلة ٩ — ١٠ ايار ، وصارت مدنها وحصونها تسقط في ايديهم دون مقاومة تذكر ، لان الجيش كان ضعيفا ووحداته مضعضعة وليس لديه سلاح جوي يركن اليه حتى في القيام باعمال الدورية ، فسارع الحلفاء الى نجدتها كما طلبت ، ولكن هل كان في وسعهم ان يبعثوا الحياة في جسد هامد ميت ؟ ! ولم تصمد القوات البلجيكية امام المهاجمين ، بل صمدت قوات الحلفاء وحدها وتكبدت تضحيات وخسائر كبيرة ، وفي ٢٨ أيار اعلن الملك ليوبولد استسلام بلاده بعد ان وقفت فلول الجيش في رقعة صغيرة من الارض واقعة في الغرب من البلاد ، تسندها القوات البريطانية .

وعلى الرغم من اعلان الملك الاستسلام فان البلجيكيين مصممون على انشاء جيش لهم في فرنسا يناضل الى جانب الحلفاء كما فعل البولونيون والتشيكيون .

يزيد الجيش البلجيكي قليلا عن نصف مليون جندي وهذا العدد اذا لم تكن تعضده وحدات ميكانيكية وطيارات قوية تسد الفضاء فانه عاجز عن الوقوف في وجه الزحف الالماني الذي تشترك فيه نحو ستة آلاف دبابة وستة آلاف طيارة ، وهذا ما قدره الحلفاء منذ شن الالمان غارتهم ، وما عرفوه حق المعرفة ، فجاءت النتائج مؤيدة لاعتقادهم السابق .

ان التاريخ يعيد نفسه ، فقد اجتاح الالمان بلجيكا عام ١٩١٤ في ليلة ٣ — ٤ آب وسقطت حصون ليبج في ٧ منه وبروكسل في ٢٠ منه ونامور في ٢٣ منه وبذلك انتهى عهد المقاومة البلجيكية في الحرب الماضية اي ان تلك البلاد ثبتت ١٩ يوما الا قليلا ، واجتاح الالمان بلجيكا في هذه الحرب ليلة ٩ — ١٠ أيار واستسلمت في ٢٨ اي انها ثبتت ١٩ يوماً الا قليلا .

استولى الالمان على بلجيكا في الحرب الماضية كما هو معلوم ، فهل منع هذا الاستيلاء ، خسارتهم تلك الحرب ؟ لقد طلبوا عقد الهدنة وهم يحتلون تلك البلاد كلها — عدا مقاطعة الفلاندرز التي لا تزال الآن في حوزة البريطانيين — واحتلالهم بلجيكا اليوم لن يؤثر مطلقاً في نتيجة الحرب الحاضرة .

اجل ان عهد النضال سيطول ، والقادر على احتمال طول العهد هو الذي سيفوز وسينتصر ، لأن الحرب لا تنتهي بكسب معركة او معركتين او فتح قطر مجاور او اكثر ، بل تنتهي في مصلحة القادرين على الاستمرار في تقديم تكاليف تلك الحرب .

ويحسن بنا ان نذكر في هذه المناسبة كلمة قالها احد الزعماء البلجيكيين عندما رأى ضعف عزيمة الملك ليوبولد وكثرة تردده واندفاعه في التغافل عن مصلحة بلاده ، قال ذلك الزعيم ، ليس كل ملك مثل البرت وهو يعني ملك بلجيكا السابق الذي لم يثنه احتلال بلاده في الحرب الماضية عن الاستمرار في النضال جهد طاقته حتى انتصر الحلفاء واعادوه الى عرشه .

* * *

لماذا امتنعت روسيـــــــــــا

عن مساعدة المانيا في هذه الحرب ؟ ؟

المفاوضات التجارية بين لندن وموسكو

يعرب كثير من الدوائر الدبلوماسية عن أمله في وقوع تبدل سياسي كبير في الموقف الدولي . والمعتقد ان روسيا السوفيتية هي محور هذا التبدل، بعد ما انقطعت عن مد المانيا بالمواد الاولية منذ امد بعيد .

والذي يراجع تطور الخطط السياسية التي اتبعتها روسيا فى السنوات الاخيرة ، يدرك انها تحاول جهدها ان تنجو من الاشتراك في الحروب ، وبالاخص الى جانب الدول الديكتاتورية بل انها لتشجع هذه الدول على خوض غمرات القتال حتى تخرج منها ضعيفة منهوكة القوى ، فيسهل عندئذ نشر الشيوعية فيها . ومعنى هذا انها تريد ان تضعف جميع الدول الكبرى لتكون فريسة سهلة الالتهام للمبادىء البلشفية . وعلى هذا الاساس اكثرت من بذل الوعود لالمانيا وعقدت معها ميثاق عدم الاعتداء ، فلما اغارت على بولونيـــا سارعت روسيا واقتطعت منها جزءاً كبيرا وحالت ان تكون لالمانيـا حدود مشتركة مع رومانيا ثم عرقلت وصول البترول الرومانى الى النازي وكفت يدها عن ان تقدم اليهم المواد الاولية والمعادن الخ الخ

وقد حاولت المانيا تأليف محور برلين — موسكو — روما وجعل الدول الثلاث تسير على خطط موحدة فتشتبك في القتال الناشب الآن ، لكن روسيا أبت ذلك ، كما انها صدت البعثـــات الاقتصادية والتجارية التى ارسلتهـا المانيا لتبادل المواد الاوليـة والبترول بالآلات .

ولما غامرت روسيـا في الحرب الفلندية ، ادركت ان جيشها غير قوي ومعداته غير كافية ، والجنود لايؤيدون النظام القـائم فى بلادهم ، ولذلك عجزوا عن احتلال فنلندا بقوة السلاح وقد اعترف زعماء روسيا ان مافعلوه كان غلطة ، وهنا يكمن اعظم فارق بين البلاشفة والنازى . فالاولون يقولون ماقال لينين « من لايخطيء لا يمكنه ان يقوم باي عمل » بينما النازي يقولون ان هتلر نبي لايخطيء

ودخل عنصر ثالث فى الميدان : هو ايطاليا التى اخذت تكشر عن نيوبها وابدت اطماعها في احتلال البلقان بالاتفاق مع المانيا ومن البديهى ان روسيا لاتستطيع ان تترك على حدودها دولتين قويتـين تهددانها كل حين ، وهي تخشى انتصارهما فى الحرب الحالية وتضامنهما فى المستقبل ضدها مادامت تشمل مقاطعات غنية فى البترول والحبوب والاخشاب والمعادن ، وهي كذلك ترتجف هلعا من سيطرة احدى الدولتين على المضائق .

كل هذه الاسباب مجتمعة حملت روسيا على تغيير موقفها بالتدريج وصارت تهدد ايطاليا باعلان الحرب عليها اذا اجتاحت البلقان ،وهذه الاسباب هى التى حفزتها الى اعلان رغبتها فى عقد اتفـاق تجاري مع بريطانيا بعد ان ترددت طويلاً فى قبول المفـاوضات لعقد ذلك الاتفـاق .

وقد سافرت بعثة بريطانية يرأسها السر ستافورد كريبس من زعماء العمال الانكليز الى موسكو بالطيارات ومن المحتمـل ان تبدأ المفاوضات بعد قليل . ولا نكشف سرا اذا قلنا ان الغـاية من هذه المفاوضات هى ان يشتري الحلفاء مايفيض عن حاجة روسيا من المواد الاولية والبترول والمعادن وان يبيعوها ماتحتاج اليه من آلات وبذلك يتم خنق المانيا اقتصاديا .

ومتى تحسنت العلاقات بين روسيا والحلفاء ، وزال خطر تدخلها فى الحرب الحاضرة ، استطاعت تركيا ان توجه جميع قواتها الى مقاومة ايطاليا وهى مطمئنة الى عدم اشتراك روسيا فى الحرب ،اذلو اشتركت تلك الدولة الى جانب النازية والفاشستية لاضطرت تركيا الى تخصيص قسم كبير من جيوشها لحماية اراضيها من الغارة الحمراء .

ولسنا نجزم فى شيء الآن ، ولا نبث الآمال فى النفـوس ، لكننا نعتقد ان الموقف سيتضح تماماً بعد ايام قليلة . . . فلننتظر .

اذا كنت كذوبا فكن ذكوراً

مثال على تناقض البلاغات الرسمية الالمانية

« ان جماهير الشعب الغفيرة اكثر استعداداً لتصديق الكذبة الكبيرة الصارخة من تصديق الكذبة الصغيرة »

— من اقوال هتلر في كتابه « كفاحي » —

« ان المواظبة والاستمرار هما الشرطان الرئيسيان للنجاح في الدعاية ، ففي بدء الامر تبدو تلك الدعاية سخافة فاضحة او قلة تبصر في نشر الادعاءات ثم تبدو كأنها اداة تعكير وتهييج ثم ينتهي الأمر بالشعب الى تصديقها »

— من اقوال هتلر في كتابه « كفاحي » —

ثبت الآن ان الدعاية الالمانية تنهج الخطة التى وضعها هتلر في كتابه « كفاحي » لا تحيد عنها قيد شعرة ، رغم طول العهد على وضعها وابتداعها وتطور العقلية في العالم ، وانكشاف الغطاء عن حقيقة ما يرمي اليه النازي .

ومن الصعب علينا ان نفند ، في رسالة صغيرة الحجم كهذه ، الادعاءات النازية عن هذه الحرب ، ولا ان نشرح لقرائنا ما فيها من مغالطات . ولو صدقنا ما يزعمه الالمان في بلاغاتهم الرسمية لما كان على وجه الارض الآن جندي واحد للحلفاء ، ولما كان لهم سفينة حربية او تجارية على وجه الماء .

ونحن نكتفي الآن بنشر ثلاثة بلاغات رسمية المانية صدرت في يوم واحد . ومن المقارنة بين هذه البلاغات يدرك القراء مقدار التناقض العظيم الموجود فيها ، وبالتالي ، مقدار الكذب والبطلان .

في ٢٢ نيسان الماضي صدر بلاغ رسمي في لندن جاء فيه : لم يغرق شيء من الوحدات البحرية البريطانية اليوم. ولكن المانيا اصدرت ثلاثة بلاغات فى ٢٣ نيسان عما وقع فى اليوم السابق . اذاعت الاول محطة راديو برلين . واذاعت الثاني وكالة د. ن. ب. الرسمية ، واذاعت الثالث ، وكالة الانباء الالمانية للدعاية فى اميركا .

اما البلاغ الاول فقد اذيع فى الساعة ١١٫٥٠ قبل الظهر وجاء فيه ان الالمان اغرقوا سفينة نرويجية لحراسة الشواطيء ومدمرة بريطانية وسفينة نقل واحرقوا سفينة نقل حمولتها خمسة آلاف طن واصابوا مدمرة وسفينة للمؤن حمولتها ستة آلاف طن .

وفى الساعة ١٢٫١٥ اذاعت المحطة ايضاً ان مدمرة بريطانية أصيبت وبدأت تغرق

اما البلاغ الثاني الذي اصدرته وكالة د.ن.ب. الرسمية فقد اذيع فى الساعة ١٫١٤ بعد الظهر وجاء فيه ان الالمان اغرقوا سفينتين بريطانيتين تنقلان الجنود واحرقوا سفينة ثالثة ، واصابوا بارجتين ؛ واغرقوا سفينتين تجاريتين

وفى الساعة ١٢٫٢٤ اضافت الوكالة الى ذلك نبأ اتلاف سفينة دورية نرويجية واغراق مدمرة بريطانية واصابة اخرى واغراق باخرة نقل وباخرة ثانية حمولتها خمسة آلاف طن وفى الساعة ١٫٧ اذاعت الوكالة نبأ غرق باخرة حمولتها ستة آلاف طن وفى الساعة ٥٫٤٢ اذاعت نبأ اغراق سفينة تجارية بريطانية وشن غارة موفقة على مدمرات العدو وبواخر النقل وفى الساعة ٨٫٤٥ اذاعت نبأ غرق باخرتين بريطانيتين

اما البلاغ الثالث فقد اذيع فى الساعة الواحدة بعد ظهر ذلك اليوم وجاء فيه : اصيبت ثلاث سفن نقل اثنتان غرقتا حالا . بارجتان اصيبتا باضرار فادحة. سفينة دورية نرويجية غرقت. مدمرة بريطانية غرقت. ثلاث سفن نقل غرقت او ضربت بالطوربيد .

وفى الساعة الرابعة اضيف الى البلاغ السالف الذكر ما يلي : اصيبت مدمرة بريطانية .

وفى الساعة السادسة اضيف الى البلاغ ما يلي : اغرقت مدمرة بريطانية واصيبت اخرى . اغرقت سفينة نقل . تحترق الآن باخرة حمولتها خمسة آلاف طن .

أرأيت الى هذا التناقض الغريب؟ الا تعتقد ان هذا التناقض وحده يكفي لعدم تصديق البلاغات الرسمية الالمانية الثلاثة ؟

فالبلاغ الاول يقول ان البريطانيين خسروا ١٤ سفينة تجارية وحربية . والثاني يقول انهم خسروا عشر سفن مختلفة والثالث يقول ان الخسارة بلغت خمساً فقط

صحيح . . . اذا كنت كذوباً فكن ذكوراً

زعماء المانيا ـــــــــ النازية

يجمعون اموال الشعب ويهربونها للخارج

عندما اعلنت الحرب الحاضرة ، عاد صحفى اميركى من برلين الى هولندا ونشر عدة مقالات اثبت فيها بالارقام مقادير الاموال التي هربها زعماء المانيا النازية الى الخارج بعد ما سلبوها من الشعب ، واستخدموها فى اقطار بعيدة كاليابان والبرازيل والارجنتين الخ ، فقامت قيامة الدكتور غوبلز وزير الدعاية الالمانية وأتهم ذلك الاميركى بانه من عمال الجاسوسية البريطانية ، فما كان من الصحفي الا ان نشر مقالات جديدة صرح فيها باسماء المصارف والشركات التى وضع اولئك الزعماء الملايين من الجنيهات فيها حتى اذا دالت دولة نظامهم وارغموا على الخروج من المانيا ، وجدوا فى حوزتهم ثروات طائلة عاشوا بها عيشة المترفين . ولم يسع غوبلز وزملاؤه الا السكوت امام هذا الاتهام الدامغ .

وقد جاءت البرقيات الأخيرة تؤيد التهمة التى الصقها ذلك الصحفي الأميركي بزعماء النازية جميعاً اذ اكتشف فى فرنسا ان للدكتور غوبلز نفسه مئه سهم من اسهم قنال السويس يتلقى ارباحها وفوائدها من احد مصارف لوكسمبورغ ، فاحيل الأمر الى المحكمة فقررت مصادرة تلك الأسهم .

وثبت فى مناسبة اخرى ان الفيلد مارشال غورنغ هرب الى اليابان والبرازيل مبلغا قدره ٣٠ مليوناً و ٣٠ الف مارك علاوة على المبانى والقصور والحدائق والسيارات واللآلىء والتحف التى استولى عليها او انشأها وعلاوة على جريدة ناسيونال تزايتنغ التى اشتراها ، وعلاوة على توظيف جميع افراد عائلته فى مناصب حكومية او عضوية شركات .

وقس على ذلك بقية الزعماء النازيين الذين اباحوا لانفسهم ماحرموا جزءاً ضئيلا منه على الشعب المسكين اذ حظروا بعد استيلائهم على الحكم اخراج ما يزيد على العشرة ماركات من البلاد . اما هم ففى وسعهم اخراج الملايين !

وقد كشف لنا الدكتور هرمان راوشننغ رئيس مجلس شيوخ دانزيغ الستار عن اسراع كبار زعماء النازى الى جمع المال والثروات فقال ان هذا العمل تم بايعاز من هتلر نفسه اذ كان يصرح دائماً : « من السخرية والنفاق الا اتكلم صراحة فمن نكران الجميل والكفر بواجب الزمالة ان لا أهيء لكل من رفاقي مصدراً للمال ينفق منه عن سعة . ان رفاقى يستحقون ذلك . ومن حقنا ان نفكر قليلا فى انفسنا وليس لنا ان نهتم بما يقوله البسطاء عن السمعة وما يسمونه بالشرف . اننا لن نخرج من هذا المعمعة وايادينا بيضاء . ليقبل الشعب بهذا وليحمد الله لأننا لم نقتله رميا بالرصاص كما فعلوا بروسيا »

وكانت كلمة السر التى يتداولها زعماء النازى مذ تولوا الحكم هى التى قالها الدكتور لاى زعيم جبهة العمل وهى : « اقطفوا الزهور قبل ان تذبل وتذوى »

وكانت نصيحة هتلر لاعوانه : « خذوا كل ما تشتهيه انفسكم واجمعوا لأنفسكم ما شئتم من ثروة »

هذه هى حالة زعماء النازية ، فيا ويل المانيا منهم

سلاح جديد

لمقاومة الغواصات والطيارات

اخرجت المصانع البريطانية انواعا جديدة من القطع البحرية لايعرف احد عن اسرارها شيئا ، وهي من الاسلحة التي اخترعها البريطانيون مؤخرا لتأمين سيطرتهم على البحار ومقاومة الاعتداءات .

والقطعة البحرية الجديدة التى عرف بعض المعلومات عنها تسمى « المدرعة الصغيرة » وهي تسير بثلاثة محركات قوتها ١٥٠٠ حصان وحمولتها لاتزيد على ٣٥ طنا فقط وبحارتها ١٥ رجلا فقط وهى لذلك صغيرة الحجم ، لكنها عظيمة السرعة اذ بوسعها ان تقطع ٤٥ عقدة بالساعة اي مايعادل ٨٠ كيلو مترا ومن الممكن تحويل هذه السرعة من حدها الادنى الى حدها الاعلى فى بضع ثوان مما لايتيسر للطرادات الخفيفة والمدمرات وزوارق الطوربيد

وقد صنع لهذه السفينة درع من فولاذ يقيها القنابل والطوربيد وهى مسلحة بانبوبتين للطوربيد قطر الواحدة منها ٥٣٣ مليمترا وفيها مدفعان رشاشان مخبيان وراء جدران من الفولاذ ، وثلاثة مدافع مضادة للطائرات وآلة لقذف قنابل الاعماق .

اما المهمة التى نيطت بهذه المدرعات فهى اقتناص الطائرات والغواصات ويقول الخبراء ان الغواصة لايمكن ان تنجو من هذه السفن السريعة التى تستطيع دخول كل الموانىء والخروج منها بسرعة

البقية على الصفحة ٨

العرب لـــــــن ينسوا

مطالبة ايطاليا بمجال حيوى لها

نشرت في روما خريطة تشتمل على الاقطار التي تعتبرها ايطاليا مجالا حيويا ، لها . وهـذا الاصطلاح معناه في لغة الديكتاتورية ان تلك الاقطار التي اطلق عليها ذلك الاسم يجب ان تصبح ضمن املاك الدولة صاحبة الادعاء ! وقد سمعنا من قبل ان المانيا اعتبرت بولنـدا وتشيكوسلوفاكيا والسويد والنرويج وهولنـدا والدنمرك وبلجيكا و... و... مجالا حيويا لها ، ثم اجتاحتها بقوة الحديد والنار ، رغم انها كانت حليفة لها أو حريصة على مرضاتها ، ولما نشبت الحرب الحاضرة حافظت على حيادها الدقيق ومدت المانيا بكثير من المواد الضرورية لها ، ويظهر ان المانيا رضيت ان تقاسم زميلتها الديكتاتورية العالم ، فتركت يدها حاحرة في ذلك والمجال الحيوي ، المزعوم مقابل انضمامها اليها في هذه الحرب.

اما الاقطار التى تعتبرها ايطاليا داخلة في مجالها الحيوي فهي : مصر والسودان وفلسطين وشرق الاردن وسوريا ولبنان ، اي الاقطار العربية الواقعة في جنوب البحر الابيض المتوسط وشرقيه . ومعنى ذلك ان ايطاليا تريد ان تضع هذه البلاد تحت سيطرتها واستعمارها المطلقين. ومن البديهي ان سكانها لا يمكن ان يرضوا بهذا المصير الذي توده لهم الدولة الفاشيستية . فقد ناضلوا سنوات طوالا للحصول على حريتهم واستقلالهم ، ونال بعضهم ما يتمناه كالمصريين مثلا . وقد اطمأن الآخرون الى انهم سيحققون امانيهم القومية بعد قليل من الزمن بعدما ثبت لهم ثبوتا قاطعاً ان عهد الانتداب المفروض عليهم سيزول ، وقد صارحوا العالم مرات لا تحصى ان مصالحهم مرتبطة اشد ارتباط بمصالح الدول الديمقراطية ، وانهم لن يستبدلوا حكماً انتدابيا ليقعوا بين براثن حكم استعماري ذاق اخوانهم العرب من هوله وطغيانه افظع واقسى انواع البؤس والشقاء . وهم اذ يقارنون بين حالهم الحاضرة — رغم عدم حصولهم على الاستقلال التام — وبين حالة اخوانهم في اللغة والعنصر ، الخاضعين لحكم استعماري من النوع السالف الذكر ، يجدون انفسهم في نعيم مقيم ، ومن المحال ان يقفوا مكتوفي الايدي ازاء المحاولات — مهما كانت مؤيدة بالقوة والعسف الرامية الى استعبادهم على طريقة القرون الاولى.

وان نسي العرب والمسلمون كل شيء من تاريخهم الحديث ، فانهم لن ينسوا ما حل باخوانهم في طرابلس الغرب وبرقـه فتلك الذكريات مسطرة باحرف من نار على ثنايا قلوبهم !

العامل والجندي

واجب كل منهما في الحرب

قدر علماء الاقتصاد والخبراء في شؤون الحرب عام ١٩١٤ ان كل جندي في الجبهة يحتاج الى اربعة عمال في الوطن ليمدوه بالذخائر والاسلحة والاطعمة والثياب . ولكن تطور فنون القتال والاكثار من الاسلحة الميكانيكية جعل كل جندي في الجبهة يحتاج الى ثمانية عمال في الحقول والمصانع ، ولهذا تبذل الدول عناية خاصة للاحتفاظ بالعمال الفنيين وتزيد في عدد النساء العاملات . وبقدر ما يكون الرخاء في الوطن ، يكون الجندي المحارب مرفهاً ، قوي الروح المعنوية ، مزوداً بما يحتاج اليه من طعام وذخيرة .

واذا كانت بريطانيا مثلا تعتمد لاطعام شعبها على ما تستورده من الخارج (وقد ضمن لها اسطولها البحري بقاء صلاتها مع العالم الخارجي) فانها لا تتأثر بجودة المحصول الزراعي المحلى أو رداءته ، وكذلك الحال مع المواد الاولية اللازمة للصناعة المختلفة ، التي تحملها اليها سفنها من جميع انحاء الارض ، ولهذا لن تتوقف مصانعها وستظل تعمل في انتاج الاسلحة والذخائر والالبسة .

اما المانيا فان ظروفها تختلف كل الاختلاف عن ظروف بريطانيا . فهي دولة برية ، وقد قطع الحصار البحري صلتها بالعالم فاصبحت تعتمد اولا على محصولاتها وانتاجها ولذلك كان تأثير العوارض الطبيعية شديداً عليها ، وقد كان الشتاء الماضي قارس البرد جداً الى درجة غير مألوفة فتلفت المزروعات في المانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا ، وجاءت الفيضانات تزيد في الخسائر وتقضي على ما بقي من محصول ولهذا السبب سيكون الانتاج الزراعي في هذه السنة ضئيلا جداً .

وقد قل استخدام الالات الميكانيكية في الزراعة لعدم وجود البترول والزيوت الكافية . وقلت كذلك الايدي العاملة لحاجة الالمان الى محاربين. ثم اخذ انتاج المصانع في النقصان لعدم وجود المواد الاولية اللازمة ويقدر الخبيرون ان مصانع النسيج لا تنتج الان الا اربعين في المئة مما تستطيع انتاجه عادة ، وزادت الحكومة ساعات العمل في مناجم الفحم للحصول على زيادة ١٢ ونصف في المئة ، لكن الزيادة المنتظرة لم ترتفع عن ٣ أو ٤ في المئة .

اما حالة مصانع الحديد والفولاذ التى تخرج الاسلحة فأحرج واشنع ، لأن المانيا لاتنتج من اراضيها الا نوعاً رديئاً من الحديد وكانت تستورد الصالح من هذا المعدن من الخارج وبالاخص من اميركا اللاتينية والولايات المتحدة وافريقا . والمانيا والبلاد الخاضعة لها لا تنتج الا ١٢ مليونا و٣٠٠ الف طن من فلذ الحديد و١١١ الف طن من المنغانيز و١٨ مليونا و٧٠٠ الف طن من الحديد الخام و٢٣ مليونا و٧٩٠ الف طن من الفولاذ بينما ينتج الحلفاء سنويا ٣٥٧٤ مليون طن من الحديد و٦٥ مليون طن من فلذ الحديد ومليونين و٢٧٠ الف طن من المنغانيز و٢٠ مليونا و٥٠٠ الف طن من الحديد الخام و٢٤ مليونا و٨٠٠ الف طن من الفولاذ .

وهناك معادن اخرى قليلة جداً في المانيا رغم شدة حاجة الصناعة الحربية اليها ، فهي تنتج فقط ٤٠ مليون طن من النحاس و١٠٠ مليون طن رصاص وليس لديها تنك او نكل بينما لدى الحلفاء ٨٥٠ مليون طن نحاس و٦٤٠ مليون طن رصاص و٥٥٠ مليون طن تنك .

« البقية على الصفحة ٧ »

اصبحت المانيا بلا حديد

بعد احتلال الحلفاء ميناء نارفيك

سقطت نارفيك في ايدى الحلفاء بعد قتال عنيف ، وحصار طويل .

ومن حق الحلفاء ان يعدوا احتلال تلك الميناء نصراً باهراً لا بالنسبة الى كثرة سكانها أو الى مركزها الحربي المنيع ، بل بالنسبة الى قيمتها الاقتصادية ، اذ كان منها يتدفق معدن الحديد الخام من السويد الى المانيا ، فتصنع منه القنابل والمدافع والطائرات والدبابات وبذلك تتمكن من الاستمرار فى الحرب . اما اليوم ، وبعد ان وقعت نارفيك فى ايدي الحلفاء ، وسدت الطرق فى وجه الحديد السويدى فمن أين تأتى المانيا بهذا المعدن لصناعتها الحربية ؟

كانت المانيا قبل الحرب تستورد من خامات الحديد ما مقداره ٢٤ مليون طناً منها تسعة كانت تستوردها من السويد اى ان المانيا كانت تستورد من السويد اكثر من ثلث حاجتها من الحديد الخام من حيث الكمية اما من حيث جودة النوع فحديد السويد هو قوام الصناعة الالمانية ولولاه لا نحطت قيمة انتاج المانيا للحديد والفولاذ.

ومناجم الحديد فى السويد من اجود المناجم فى العالم ويحوى الخام فيها ٠/٠٧٠ من الحديد النقي بينما لا تزيد نسبة الحديد النقي فى مناجم اوروبا عن ٠/٠٤٠ وبعد الحرب اقفلت مصادر الحديد الخام فى وجه المانيا لسبب الحصار البحرى وبذلك زادت اهمية المورد السويدى .

واذا علمنا ان فى فرنسا ٠/٠٤٨ من مناجم حديد اوروبا وفى اسبانيا وانجلترا اكثر من ٠/٠٣٠ من مناجم اوروبا أدركنا الخسارة الفادحة التي تتعرض لها المانيا بعد ما فقدت مناجم السويد .

ومناجم السويد تقع فى شمال البلاد وتتصل بموانىء الجنوب بطريق حديد مفرد طويل وبميناء نارفيك فى الشمال بطريق حديدى اقصر من الأول بكثير وموانىء الجنوب فى البلطيك يسد منافذها الجليد اكثر من نصف السنة وفى العام الحالي بقيت هذه الموانىء مغلقة اكثر من ثمانية اشهر لشدة البرد ، وعدا عن هذا فان موانىء الجنوب موانىء روائية لا يمكن تحسينها ولهذا فان اكثر من ٠/٠٦٠ من حديد السويد يشحن من ميناء نارفيك والشركات التي تتعاطى توريد الحديد الى المانيا تشحن اكثر كمياته من نارفيك ، فلا غرابة اذا بذلت المانيا جهد المستميت لتأمين استيراد الحديد من السويد لأنه عماد صناعتها الثقيلة وصادراتها الى الدول المجاورة التى تعتمد عليها فى تخفيف ضائقة الحصر البحرى .

يضاف الى ذلك ان الحلفاء قد فازوا بقاعدة بحرية وجوية منيعة وسيتمكنون فى المستقبل من تقوية مركزهم هذا وشن غارات على مراكز الالمان وحماية الجنود الذين ينزلون الى البر قرب نارفيك ، وسيتعاونون كذلك مع القوات النروجية المناضلة فى الشمال ثم يستمرون فى زحفهم جنوبا ويلحقون بالالمان خسائر فادحة جداً .

وهكذا تكون غارة المانيا على النروج والتضحيات التي قدمتها للحصول على الحديد قد ذهبت ادراج الرياح .

خطوط المواصلات واهميتها العظمى فى زمن الحرب

اكثرت البرقيات فى المدة الاخيرة من ترديد انباء الغارات على خطوط المواصلات ، سواء سكك الحديد او الطرق المائية أو مواكب السيارات ؛ بقصد عرقلة حركة الاعداء والحيلولة دون امدادهم بالمؤن والذخائر .

والمانيا بصفتها دولة برية ، تعتمد فى الدرجة الاولى على السكك الحديدية والطرق العادية لنقل الجنود والمعدات والاسلحة من مكان الى آخر ، فهل عنيت في السنوات الماضية بترقية تلك السكك وتحسين حالتها على شكل يضمن قيامها بالمهمة المطلوبة منها ؟

يقول البريجادير جنرال السر اوسبورن مانس الذي كان عضواً فى مجلس الدولة الالمانية لشركة الخطوط الحديدية مدة خمس سنوات متوالية ، رداً على هذا السؤال ما يلي :

كانت الخطوط الحديدية الالمانية قبل عام ١٩٣٣ تقوم بمهمتها خير قيام ، وكان من الممكن توسيع هذه المهمة الى ابعد مدى اذا بذلت لها العناية الكافية ، ولكن رجال النازي لم يفكروا لا فى ادخال الاصلاحات عليها ولا فى تعهد الخطوط والمركبات ، رغم اكثارهم من استعمالها فى نقل الاسلحة والجنود وتدعيم مشروع التسلح ، وجاء انشاء خط سيجفريد ضربة جديدة على تلك الخطوط التى حملت مالا طاقة لها به من المواد والمعدات دون ان يكلف احد المسؤولين نفسه مشقة الاشراف على حالتها وتجديد القطع الحديدية البالية فيها ، وجاء بعد ذلك احتلال النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا وما تطلبه من حركة نقل عظيمة ، شغلت سكك الحديد وطرق البر والماء الى اقصى ما تستطيع .

وقد ادى انهماك الالمان فى التسلح الى اهمال سكك الحديد اهمالا عظيماً ، فلم يجددوا الخطوط القديمة ولا العربات والقاطرات ، ومن المعلوم ان لكل نوع من هذه الانواع امداً يجب تبديله بعده .

والاغرب من هذا كله ان المشرفين على السكك الحديدية لم يشيروا الى الحكومة بما تحتاج اليه هذه السكك من اصلاح وعناية اذ خافوا ان يتهموا بالمروق السياسى أو تحريض الاهلين على الثورة أو انقاص هيبة الدولة فى عين الشعب .

وكانت النتيجة ان حدثت فى الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضى عشر حوادث فاجعة للقطارات ادت الى قتل ٤٤٠ شخصاً ، يقابل ذلك اربعة قتلى من المسافرين فى عام ١٩٣٣ وخمسة قتلى عام ١٩٣٤ ، ولا شك ان الضحايا ازداد عددهم فى الايام الاخيرة بسبب تزايد الخراب فى الخطوط وتقادم العهد على القاطرات والعربات وكثرة نقل الجيوش والذخائر والاسلحة والفحم والمواد الاولية الخ الخ .

ويقول خبراء آخرون ان المانيا ستلاقى صعوبات عظمى فى اصلاح الخطوط التى خربتها الطائرات المعادية وستلاقى صعوبات اعظم فى جعل الخطوط الباقية قادرة على تحمل ضغط عمليات النقل التى تتطلبها الحرب .

العرب لن ينسوا — بقية الصفحة « ٦ »

وكانت المانيا بعد الحصار البحري تعتمد على حديد السويد الذي يصدر اليها من ميناء نارفيك وكانت تأخذ منه كل سنة سبعة ملايين ونصف مليون طن ، لكن الحلفاء سارعوا باغلاق ميناء نارفيك فصار من المستحيل على المانيا ان تستورد شيئاً منه . فكيف تتمكن اذن من صنع المدافع والقنابل والدبابات وغير ذلك من الاسلحة ما دامت لا تجد حديداً كافياً لتشغيل مصانعها ؟

خطة المانيا الحربية
في بلجيكا وشمال فرنسا

خسارة الجيش كما يقدرها راديو برلين

نلخص فيما يلي الخطة التي تتبعها المانيا في حربها الحاضرة في بلجيكا وشمال فرنسا، وهي خطة حديثة اوحى بها تقدم الصناعة الآلية وشيوع استخدامها في القتال.

استعاضت المانيا بالطائرات عن المدافع الى حد كبير في شن الغارات الجديدة. فصارت ترسل اسراباً كثيفة من الطائرات فتلقي قنابلها على الجنود وتقذفهم بمدافعها الرشاشة، ثم يعقب ذلك هجوم عنيف على منطقة ضيقة جدا من الارض، تشنه ارتال ضخمة من الدبابات الثقيلة والخفيفة، فتتمكن بذلك من احداث ثغرة في الجبهة وفي بعض الاحيان تنزل فريقا من الجند بالمظلات الواقية وراء الاعداء لوضع المحاربين منهم بين نارين. وبعد ان يتم التقدم او الزحف الأول تتراجع الدبابات الثقيلة بسبب ثقلها وبطء حركتها، وتترك المجال للدبابات الخفيفة لتتولى الهجوم او الاستطلاع ولكن هذا النوع من الوحدات الميكانيكية يضطر دائماً، مهما كان تقدمه سريعاً وعظيما، الى التوقف بانتظار وصول النجدة من الدبابات الثقيلة البطيئة لأنه لا يستطيع ان يجابه المقاومة الشديدة التي يلقاها من مدافع الأعداء المضادة.

ويتبع الدبابات الخفيفة عادة كتائب من الدراجات النارية بقصد حفظ خط المواصلات وتلي الدراجات جنود المشاة. وفي الهجوم الاول يكون التعاون تاماً بين الدبابات والطيارات. ولكن الدبابات، اذا اسرع التقدم وخف هذا التعاون، تصبح مهمتها استخدام اللاسلكي لارشاد الطائرات والمدفعية والدبابات الثقيلة الى مواقع الاعداء.

ويقول المراقبون الحربيون تعليقاً على هذه الخطة الجديدة في القتال انها غير متينة وغير حكيمة، لان الضغط على نقطة واحدة من الجبهة وحمل الدبابات على التقدم في اراضي الاعداء، يجعل من السهل على هؤلاء ان يطوقوها ويقطعوا عليها خط الرجعة بحيث يستحيل على قوات المشاة الزاحفة وراء هذه الوحدات الميكانيكية ان تحتفظ بمراكزها. ولا يجوز ان نغفل مقادير البنزين والزيوت التي تحتاج اليها هذه الوحدات ولا صعوبة تزويدها بما تحتاج اليه من وقود بعد تغلغلها في اراضي الاعداء.

ولهذا كان لهذه الخطة الحربية نواح من الضعف كما لها نواح من القوة، اذ يجب ان تقف الوحدات الخفيفة الى ان تصل الوحدات الثقيلة، ثم ان تتوقف هذه جميعاً عن الزحف الى ان تصل قوات المشاة، وهذه الفترات من الانتظار تعطي ابدع فرصة لجيش العدو ومعداته للقضاء على الزاحفين. ولهذا ظهر فشل الخطة الالمانية — بعد زوال تاثير المفاجاة — لان قوات الحلفاء استطاعت الفصل بين الوحدات الميكانيكية الالمانية، الثقيلة والخفيفة، ووحدات المشاة، كما تمكنت من تكبيد الالمان خسائر هائلة اعظم بكثير من النجاح النسبي الموقت الذي نالوه.

وقد حرصت حكومة المانيا على اخفاء مقدار الخسارة التي لحقت بجيوشها من جراء هذه الغارة على شمال فرنسا، واختلف المراقبون على تقديرها، لكن محطة رادبو برلين قالت، وهي تحاول تخفيف وقع ضخامة عدد الضحايا، ان خسائر الالمان منذ غزو هولندا الى ٢٣ ايار الماضي كانت اقل من خسائرهم في موقعتي السوم والمارن.

وهل يعرف القراء مقدار تلك الخسائر؟ انها بلغت مليوناً و٤٠٠ الف رجل بين قتيل وجريح وأسير!

البترول والزيوت ايضاً

ومن البديهي ان الالمان تزداد نفقاتهم وحاجاتهم الى البترول والزيوت والتضحيات في الرجال والموارد، كلما ازدادت جبهات قتالهم اتساعاً. ونحن نعرف من الاحصاءات الدقيقة الاخيرة ان المانيا لن تستورد من رومانيا في هذه السنة اكثر من ٧٠٠ الف طن من الكازولين و٣٠٠ الف طن من زيت ديزل، ولذلك وجب عليها ان تغطي معظم نفقاتها في هذين النوعين من صناعتها ومواردها المحلية ولكن قدرة المانيا على استخراج البترول سواء من الينابيع او الفحم او تركيب المواد المختلفة لن يزيد في هذه السنة بحال من الاحوال عن اربعة ملايين و٢٠٠ الف طن، ومن هذه الكمية ١،٢٠٠،٠٠٠ طن من البترول الخام وثلاثة ملايين طن من الزيت السائل المستخرج من الفحم الحجري وفحم الليغنيت ولن تتمكن المحركات الخفيفة والثقيلة من الاستفادة الا من ٣٠٠ الف طن من البترول الخام المخرج من الينابيع.

وتنتج المانيا نحو ٤٥ في المئة من الزيوت المصنوعة من الفحم الحجري والليغنيت في مقاطعاتها المتوسطة و٣٣ في المئة من اراضي الرين والرور، وعلى كل فان هذه المصانع عرضة للتخريب بواسطة قنابل الطائرات ولا شك ان ذلك يشل حركة تموين وحداتها الميكانيكية وسلاحها الجوي.

سلاح جديد — بقية

فائقة دون ان تتمكن القنابل من اصابتها، وفي وسعها ان تقترب من البوارج الكبيرة وان تضربها بالطوربيد ثم تعود القهقرى سالمة.

ولا يعلم بالضبط عدد ما اخرجته المصانع البريطانية من هذا النوع. ولكن علم ان عشرات منها تجوب الآن البحر الشمالي وتتجول على شواطىء الجزر البريطانية والى الآن لم يستطع الألمان الحاق اي ضرر بواحدة منها.

وهكذا تبتكر البحرية البريطانية سلاحاً ماضياً جديداً لتشهره في وجه كل اعتداء، وترد به كل غارة.